**الجامعة المستنصرية**

**كلية الآداب / قسم اللغة العربية**

**استاذ المادة : أ.د. افتخار عناد الكبيسي**

**اسم المادة: أدب عباسي**

**اسم المحاضرة :** **مقدمة** **في الحياة السياسية والإجتماعية**

**تسلسل المحاضرة:الأولى**

**المرحلة : الثالثة**

**الأدب العباسي ( الشعر )**

قام الباحثون بتقسيم العصر العباسي على عدة عصور للسيطرة على التطورات التي حدثت في هذه الحقبة من (132ھ – 656ھ ) :

1\_ العصر العباسي الأول من (132ھ– 247ھ ) عصر القوة ووحدة الدولة .

2 \_ العصر العباسي الثاني من ( 247ھ – 334ھ ) عصر الفوضى وضعف الدولة وتفككها ، لسيطرة الأتراك والمماليك .

3\_ العصر البويهي من (334ھ – 447ھ) التسلط البويهي على الخلافة العباسية .

4\_ العصر السلجوقي من ( 447ھ – 547ھ) عصر الاحتلال السلجوقي .

5\_العصرالعباسي الأخير من (547ھ - 656ھ )عصراستقلال الخلافة في العراق .

وهناك تقسيم آخر للعصر العباسي عند ( جرجي زيدان ) في كتابه ( تاريخ ادآب اللغة العربية ) :

1. العصر العباسي الأول من ( 132ھ \_ 232ھ) .
2. العصر العباسي الثاني من ( 232ھ – 334ھ ) .
3. العصر العباسي الثالث من ( 334ھ – 447ھ) .
4. العصر العباسي الرابع من ( 447ھ – 656ھ) .

وقسم الباحث ( عاطف بركات ) العصر العباسي الى مدتين كبيرتين في كتابه ( تاريخ الأدب العربي ) :

الأولى : تبتدأ بخلافة ابي جعفر المنصور وتنتهي بمنتصف القرن الرابع الهجري (350ھ) ، وهي المدة التي ارتقت فيها العلوم والآداب الى ذروة مجدها وأوج عبيرها ، وفيها فاضت ينابيع المعارف على جميع البلاد الإسلامية . ونجد ان الباحثين يجعلون من هذا العصرهو عصر الإزدهار الأدبي والسياسي .

الثانية : تتلاقى مع المدة الأولى في نهايتها ( 350ھ – 656ھ ) وتنتهي بسقوط الدولة العباسية ، وفي هذه المدة ضعف أمر الخلافة العباسية باستيلاء ( الديلم والسلاجقة ) على السلطة ، ولم يكن هؤلاء الأعاجم يعرفون من قدر العلم ما كان يعرفه الخلفاء العرب الإ ان هذه المدة لم تخلو من ومضات مشرقة تمثلت في عدد من النابغين من الشعراء والكتاب والعلماء في ذلك العصر .

**مقدمة** **في الحياة السياسية والإجتماعية**

1. **الحالة السياسية :**
2. **التسلط البويهي على الخلافة العباسية (434ھ - 447ھ) :**

يرجع اصل البويهيين الى الديلم الذين استوطنوا المنطقة الواقعة ما بين طاجكستان من جهة الشرق وبحر الخرز وجزء من اذربيجان من جهة الغرب وكانوا يدينون بالوثنية في بادئ امرهم الى ان انتشر الاسلام في بداية القرن الرابع الهجري على يد ( الحسن بن علي الزيدي ) . والبويهيون هم قبائل فارسية تتكلم الأسرة البويهية تتكون من ثلاث اخوة هم : علي (عماد الدولة ) ، والحسن (ركن الدولة ) ، واحمد ( معز الدولة ) أبناء أبي شجاع بويه بن فنا . وقد اتاحت مواهبهم العسكرية الوصول الى مراكز عامة في الجيش الى ان تولوا القيادة بفضل دهائهم .

2 – **اتصال البويهيون بالخلافة العباسية :**

اقام (علي بن بويه ) عماد الدولة مدة في شيراز انصرف من خلالها الى تنظيم اموره المالية وتدعيم نفوذه في البلاد ثم تطلع للحصول على تفويض الخلافة واعترافها بشرعية حكمه ، فأرسل الى الخليفة الراضي سنة 329 ھ يلتمس التفويض بالحكم وتعهد بدفع مبلغ ثمانية مائة مليون درهم الى دار الخلافة في كل عام وكانت ظروف الخلافة سيئة وحاجتها الى المال شديدة فلم يتردد الخليفة بالموافقة فأرسل اليه التفويض ولكن ( ابن بويه ) لم يرسل المال وكان لحصول ابن بويه فاتحة كبيرة لدخوله دولة بني العباس ، ونتيجة للأوضاع المتردية في العراق انتهز البويهيون هذا الوضع لتحقيق مآربهم في السيطرة والحكم ، فدخل معز الدولة (احمد بن بويه ) بغداد سنة 334ھ ، وتعد مدة التسلط البويهي من أسوء ممارسة دورهم في الحكم ونقشوا أسمائهم على العملة جنبا الى جنب أسم الخليفة بل وعمدوا الى حذف أسم أمير المؤمنين واكتفوا بأسم الخليفة مجردا ولم يبق في الخلافة في هذه الحقبة سوى التمسك بسلطته الدينية ليقاوم استبداد البويهيين في تعيين القضاة وأئمة المساجد وامراء الحج والمظالم .

3 - **سقوط البويهيين :**

لم يلبث البويهيون أن تعرضوا الى الإنقسام والتنازع بعد عصر الامراء الثلاثة الذين حافظوا على ركن الأسرة البويهية وتدعيم نفوذها الى أن تفجر الصراع بين ابنائهم وبدأ البويهيون يسيرون بخطى سريعة نحو الإضمحلال ، بسبب الحروب التي اندلعت بين افراد هذه الأسرة من جهة ، وانصرافهم عن مواجهة اعدائهم في الخارج الحقب التي سبقت الغزو المغولي ، إذ عانى المجتمع العراقي من التمايز في الحكم ومرت بهم ايام عصيبة كثرت فيها النعرات الطائفية ، والفتن الطاحنة ، واتبع البويهيون سياسة خرقاء في ادارة البلاد وجبي الضرائب ، وجردوا الخلفاء من سلطاتهم ومنعوهم من من جهة اخرى ، فسقطت دولتهم على يد السلاجقة سنة 447ھ حين دخل (طغرلبك ) بغداد وقبض على آخر ملوكهم .

**4 - السلاجقة :**

شهد القرن الرابع الهجري اضمحلال الدولة العباسية وانفصال اطرافها شرقا وغربا حيث قامت في تلك الأطراف كيانات مستقلة . والسلاجقة هم قبائل تركية تدفقت من موطنها الأصلي في سهول تركستان خلال القرون الثاني والثالث والرابع الهجري ، وعرفت هذه القبائل التركية بأسم ( السلاجقة ) نسبة الى جدهم ( سلجوق ) الذي رحل بقبيلته الى بلاد الإسلام حيث جاور السامانيين والغزنويين ، واعتنقوا الإسلام واستطاع السلاجقة بعد استقرارهم أن يجهزوا انفسهم بالاموال ويوحدوا صفوفهم واعدادهم للمعارك لتوسيع نفوذهم وبعد أن اطمأنوا الى قوة مركزهم وتوطيد نفوذهم لم يبق لديهم سوى إسباغ الصفة الرسمية لدولتهم وإكساب حكمهم الصفة الشرعية ، فشرعوا سنة 432ھ الى الإتصال بالخليفة العباسي القائم بأمر الله للحصول على اعترافه بشرعية حكمهم للبلاد وقد وافق الخليفة لإضطراب الأوضاع في بغداد ، ولأنه وجد فيهم قوة جديدة يمكن أن يكون لها أثر كبير في مجريات الأمور في حاضرة الخلافة العباسية ، وامر رسوله بالتقرب من (طغرلبك ) والإستعانة به للقضاء على البويهيين وعند دخوله بغداد سنة 447ھ لقبه ﺑ (ركن الدولة ) أبو طالب طغرل بك محمد بن ميكائيل . غير أن دولة السلاجقة نأت الى الضعف والتفكك بعد وفاة الملك (شاه ) وما ترتب على ذلك من تفجر الصراع حول السلطنة بين أولاده من جهة واعمامهم من جهة اخرى ، وقد وقفت الخلافة خلال هذه المدة موقف المتفرج احيانا والمساند لهذا الطرف أو ذاك في أحايين أخر . وشهدت الخلافة العباسية حقب من الإنتعاش واستعادة النفوذ بعد وصول ( المسترشد بالله ) الى الحكم سنة 512ھ ، واستمرت هذه الصحوة حتى سنة 552ھ عاد بعدها السلاجقة الى ممارسة ضغوطهم على الخليفة وتدخلهم في شؤون الخلافة حتى آلت الخلافة الى الخليفة ( الناصر لدين الله ) الذي انهى العهد السلجوقي في العراق سنة. 590ھ

وفي أواخر القرن الخامس الهجري شن الصليبيون هجمة أوربية استهدفت البلاد العربية وخاصة ( مصر والشام ) وتهيأ لها بجموعها الكثيفة من جهة ، ولإضطراب الأحوا ل السياسية في البلاد الإسلامية وانقسامها الى دويلات متصارعة فيما بينها من جهة أخرى ، واستطاعوا أن يثبتوا أقدامهم في بعض مدن الشام بعد معارك طاحنة وما لبثت أن مدت سيطرتها على أكثر أجزاء بلاد الشام كما استطاعوا أن يحتلوا بعض المدن في مصر ، فأشاعوا الخراب والقتل والدمار وأهلكوا الحرث والنسل . وفي أوائل القرن السابع الهجري غزا ( جنكيز خان ) المغولي البلاد الإسلامية وبطش بأهلها وضرب مدنها وأحرق مكاتبها ، وجاء من بعده ( هولاكو ) الذي دخل بغداد سنة 656ھ .